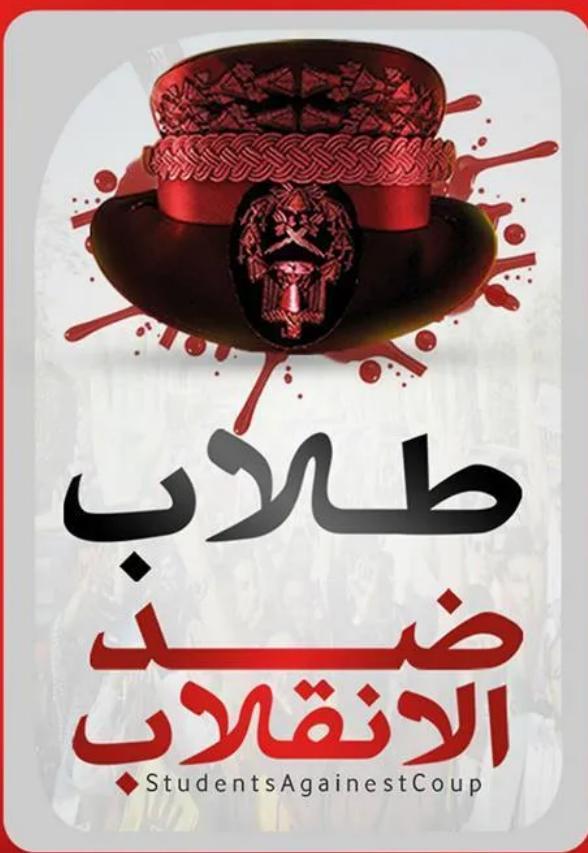


إليك يا صديقي: أحمد ناصف

كتبه ضياء طارق | 8 أكتوبر, 2016



[/Official.Sac](#) [@EUUAC](#) [/user/studentanticoup](#) anti.coup.egy.students@gmail.com

منذ عام كتبت هنا عن صديقي أسامة زاهر الذي فرض عليه الاستبداد أن يُغيب في سجونه تاركاً لرفاقه وأسرته آلام الفراق التي لا تُحتمل، واليوم شاء القدر أن أكتب عن رفيقٍ جديد اختطفه آلة القمع الخسيسة لتغيبه ويصبح من ضحايا الإخفاء القسري تاركاً لنا القلق والشوق الذي لم نعتد، بكل شوق لرفيق له ما يميز.

ناصف شاب مصرى حق لشعبه أن يفخر به وأن ينتظر منه ومنا آل جيله مستقبلاً ليس كالحاضر، شارك في الثورة من بدايتها فنضج وعيه الغض على حب بلده والرغبة في التضحية والعمل لرفعتها، أحب دينه فاتبع أوامره التي حرضته على الدفاع عن المظلومين والأخذ على يد الظالم، حلم مثل كل

الشباب بالحرية والعدل والحياة الكريمة، ما إن فرض الاستبداد بقوة الأمر الواقع شباكه على وطنه لم يتردد الفقي، فسرعان ما ودع أهله وخطيبته والتحق بركب النضال يستعيد ثورته المفقودة متقدماً الصفوف بثبات وثقة.

لماذا يا الله؟ لماذا تكتب علينا فراق أحبتنا الواحد تلو الآخر بتلك الطريقة القاسية؟ ليتنا أزعجناهم ففارقونا سالين فنتسوق لهم لكننا نطمئن لسعادتهم ولو بعيدة عنا!

هم أهل العشرينات لم ينالوا حظهم من الدنيا سوى نضال وضجيج وصرخ وآهات عالية تستغيث به! نستغيث بعدهك وبوعدك في نصرة المساكين.



أحمد ناصف

يا صديقي، أشكر ذلك التوهان الجميل وتلك الظروف القاسية التي قادتك إلى طرقي تهون عليَّ الصعب وأهون عليك، ولি�تني أستطيع يا فقى أن أتحمل عنك بطش المجرمين اليوم، هؤلاء الحشارة يقفون أمامك ضعفاء صغار رغم شبيتهم خالين من الحلم والأمل الذي بداخلك، يعذبهم تعذيبك وملاحقة شباب هذا الوطن غير مدركين أن زمانهم قد ولِي وأن المستقبل لنا، سنجزمهم يا صديقي في الدنيا وسنراهم منكسرین أذلة يستعطفون الشفقة فلا نشفق عليهم، قبل أن نرسلهم إلى الله لينالوا حظهم من عدله.

تشاركتنا الحلم يا صديقي، الحلم بوطن يسع الكل يحارب الفقر والجهل والمرض يحوز استقلال إرادته بحق، وطن يختار فيه الناس حكامهم ويحاسبونهم ويعزلونهم، مجتمع قوي ودولة عادلة، جامعة حرة لا يقتصرها من لم ينل شرف التعليم بها، يجد فيها الطلبة ما يبحثون عنه من تعليم حقيقي يرفع من مستواهم العلمي والأخلاقي ويبني شخصياتهم، حكومة من الشباب، ولم لا رئيس شاب؟ إذ هم الأمل وعلى أكتافهم يبني مجد الأمة.

استرح يا صديقي قليلاً وإن لم تعتد الراحة فتهرياً إذن للمستقبل، لا أقول ذلك تخديراً ولا هروباً من الواقع قاتم أعرفه جيداً ومن لم يتجرع آلامه؟! لكن هكذا سيرة الأمم وهكذا طريق الثورات مليء بالدم والتضحيات وهل يكون النضال إلا هكذا؟

يا صديقي ليس الحلم وحده من تشاركتنا بل خيبات الأمل أيضاً، خيبة الأمل ممن يخطئ الطريق فيطيل أشواكه وألامه، من لا يرى غير رأيه، لا يؤمن بالشباب ينظر إليهم من أعلى فلا يبصر قدراتهم، فيبينما أنت تنتظر منه أن يدفعك إلى الساحة ويصفق لك، إذ هو يجذبك بقوة ليخرجك منها، لا يفهم أنك أنت بطل تلك اللعبة الذي إن غبت فقدت بريقها، لا يدري أنه بك يؤمن مستقبله ويحدد دمه العجوز، لكنك كنت ترى دوماً أملاً لا أراه، كنت تحمل بين طيات صدرك أكثر من الحلم، ربما قوة إرادة لا تلين لها قناة أو طاقة نفسية عزيزة على الاستسلام ونفس أبية على التخاذل.

تحملت مسؤولية حركة طلابية كبيرة فكان همك أن تقدم رؤية جديدة في ظل ظروف صعبة على المنشغلين بالعمل العام والطلابي منه بشكل خاص بين مطرقة القمع والوحشية وسندان خلافات

القوى الوطنية، كنت مؤمناً تماماً بالإيمان بأهمية الوحدة وضم الصفوف وتراس الأكتاف، آمنت بحق كل المصريين في وطن لا يعادي سوى من عاداه، حظيت باحترام من تعاملوا معك عن قرب من التيارات الوطنية المختلفة، إذ سهل عليهم إدراك صدقك وصدق مشاعرك، كنت قائداً بحق، عندما خشي أعضاء حركتك أن ينزلوا الميدان يوماً كنت فيه وحده، تسير أمامهم لا بعيداً عنهم، هكذا كنت القدوة.

حزن لفراقك يا فقي، ولكن إن غبت عن أعيننا وأحضاننا فلن تغيب عن قلوبنا وبالنا، كل لحظة قبل أن نعاود اللقاء سيقتلنا الشوق ألف مرة، ويَا لحكمة القدر، فإن كانت آخر كلمات بيسي وبينأسامة أن هاتفته فقط لأقول له "وحشتنى" فأنت هذه المرة من سبقتني بها وكانت آخر ما بيننا وكأنك تشعر أن الوحشة ستطول!

أتأكد كل يوم من حب الله لي، إذ يرزقني بمثلك وبمثلك أسامة رفاقاً، فلنعلم الرفاق يا ذوي القلوب الطيبة والنبيت الحسن، أعدك يا صديقي أن ننجح في تحقيق حلمنا سوياً ولو بعد حين، سنبني لهذا الوطن وسنغير حاله إلى الأفضل وإن خسرنا الماضي فلن نفرط في المستقبل، وداع مؤقت.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/14383>